

أثر استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية (Web Quest) في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب برامج المكتبات والمعلومات: دراسة تجريبية

أفنان عادل محمود محمد (*)

مقدمة:

تأثرت العملية التعليمية في وقتنا الحاضر بتحديات مجتمع المعلومات والتقدم الكبير في التكنولوجيا الرقمية وإنتشار بيئات التعلم الإلكترونية، كل هذه العوامل أثرت في عمليتي التعليم والتعلم في جميع مراحلها، وتعتبر مرحلة التعليم العالي بشكل عام وتحديدًا التعليم الجامعي مرحلة لها هوية خاصة وخصائص ومواصفات تفتقدها المراحل الأخرى، فهي من أكثر مراحل التعليم أهمية للفرد والمجتمع فقد بات التعليم الجامعي ضرورة هامة في المنظومة التربوية للمجتمعات لتحقيق أهدافها وغاياتها الكبرى، إلا أن هذه المرحلة أصبحت تعاني من مشكلات في منظومتها التعليمية، وذلك لإعتمادها على أساليب التدريس التقليدية الذي يركز فيه الطالب اهتمامه على شحن عقله بالمعلومات دون فهمها ثم تفرغها في ورقة الامتحان من أجل الحصول على أعلى تقدير، ويكون محصلة ذلك خريج غير قادر على التواصل مع العالم الخارجي وما قد يواجهه فيه من مشكلات، وإنطلاقًا من هذا جاءت حاجة ماسة إلى توظيف إستراتيجيات وأساليب متطورة في التدريس تأخذ بيد الطالب نحو الإبداع والتميز.

وتعد الرحلات المعرفية من أهم الأساليب والأدوات التكنولوجية التي انتشرت في كثير من المؤسسات التعليمية حول العالم بإعتبارها طريقة حديثة للتعليم من خلال البحث عبر شبكة الإنترنت، فهي تجمع بين التخطيط التربوي والتعليمي المحكم من ناحية، وبين استخدام الحاسوب والإنترنت من ناحية أخرى، وقد جاءت فكرة الرحلات المعرفية على يد مجموعة من الباحثين بقسم تكنولوجيا التعليم في جامعة سان دييجو بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية برئاسة بيرني دودج Berne Dodge و توم مارش Tom March، وأخذت هذه الفكرة تنتشر بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث تبلور فكرتها في بناء فعالية موجهة تبحث في موضوع ما أو قضية معينة، يعتمد الحل فيها على مصادر معلومات متوفرة على شبكة الإنترنت، والمنتقاه مسبقًا من قبل عضو هيئة التدريس، كما يمكن استخدام مصادر تقليدية أيضًا مثل الكتب، والدوريات،

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [الرحلات المعرفية (Web Quest) وفعاليتها في التحصيل الدراسي لدى طلاب برامج المكتبات والمعلومات: دراسة تجريبية] تحت إشراف: أ.د. غادة عبد المنعم موسى - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية & د. أحمد خيرى عبد الله - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

والموسوعات، والأقراص المدمجة (Portilla Arciniegas & Camacho, 2017, p 84).

مشكلة الدراسة:

نبع إحساس الباحثة بمشكلة الدراسة من خلال عملها كمعيدة بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب-جامعة أسيوط بأن الأساليب المستخدمة في تدريس مقررات برامج المكتبات والمعلومات في أغلبها تكون قائمة على الإلقاء والتلقين من قبل عضو هيئة التدريس، والحفظ والأستظهار من جانب الطلاب، والتي قد تؤدي إلى ضعف في التفكير والإبداع والابتكار عند الطلاب. لذا شعرت الباحثة بأن هناك حاجة ماسة لتطبيق استراتيجيات وبرامج جديدة تساعد المتعلمين على التعلم بطريقة فعالة، من خلال إعادة النظر بدورهم بإعتبارهم مفكرين نشطين من خلال ممارستهم للعمليات العقلية العليا والتعلم الذاتي وتوظيف قدراتهم في البحث والتقصي والوصول إلى المعلومات بأنفسهم.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من النقاط التالية:

- تعد هذه الدراسة إضافة نظرية وتطبيقية في مجال التعليم الإلكتروني عامة، واستراتيجية الرحلات المعرفية خاصة.
- تسعى هذه الدراسة إلى تقديم أساليب وطرق فعالة وجديدة قد تسهم في تحسين العملية التعليمية حيث تجعل الطالب محور العملية التعليمية ليصبح هو الباحث والمستكشف والمستقصي مما سينعكس ذلك على تحصيله الدراسي وإكتسابه للمفاهيم العلمية.
- تساعد هذه الدراسة في تقليل الصعوبات التي تواجه الطلاب عند البحث عن المعلومات عبر شبكة الإنترنت فضلاً عن توفير الوقت والجهد في الحصول على المعلومات المطلوبة من مصادرها الصحيحة.
- تسهم هذه الدراسة في توجيه أنظار أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية إلى إمكانية الإعتماد على استراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس مقررات برامجها.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- تسليط الضوء على استراتيجية الرحلات المعرفية، أنواعها، عناصر بنائها، مميزات استخدامها في تدريس المقررات.

٢- التعرف على أهمية استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية وفعاليتها في زيادة التحصيل الدراسي لمقررات برامج المكتبات والمعلومات.

٣- التعرف على فعالية استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس مقررات برامج المكتبات والمعلومات، واتجاهات الطلاب نحو هذا النمط من التعليم.

٤- وضع تصور مقترح لتوظيف استراتيجيات الرحلات المعرفية في برامج المكتبات والمعلومات.

تساؤلات الدراسة:

بناء على الأهداف السابقة، تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما استراتيجيات الرحلات المعرفية، وما أنواعها، وعناصر بنائها، ومميزات استخدامها في تدريس المقررات؟

٢- ما تأثير استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في زيادة التحصيل الدراسي لمقررات برامج المكتبات والمعلومات؟

٣- ما فعالية استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس مقررات برامج المكتبات والمعلومات، وما اتجاهات الطلاب نحو هذا النمط من التعليم؟

٤- ما آليات توظيف استراتيجيات الرحلات المعرفية في برامج المكتبات والمعلومات؟

فروض الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من صحة الفروض الآتية:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة على اختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على اختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على القياس البعدي لاختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الاتجاه نحو الرحلات المعرفية لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: ركزت الدراسة على التحقق من مدى فاعلية استراتيجية الرحلات المعرفية (Web Quest) في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب برنامج المكتبات والمعلومات.

الحدود الزمنية: طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢١ م.

الحدود المكانية: طبقت الدراسة في قسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب- جامعة أسيوط.

الحدود النوعية: عمدت الدراسة إلى اختيار عينتها من بين طلاب الفرقة الرابعة بقسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب-جامعة أسيوط.

التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

الفاعلية Effectiveness: تعني القدرة على أحداث تأثير لتحقيق أهداف تعليمية محددة في زمن محدد، وبلوغ النتائج المرجوة بأفضل صورة ممكنة.

الرحلات المعرفية Web Quest: هي مجموعة من الأنشطة التعليمية الإستكشافية التي تهدف إلى وضع المتعلم في قلب العملية التعليمية، وذلك عن طريق البحث عن المعلومات اللازمة من خلال صفحات ويب محددة مسبقاً، وبالتالي فإن دور المتعلم يبرز من خلال جمع المعلومات وتلخيصها وترتيبها وتقييمها ضمن مهام يتم تحديدها من قبل المعلم، مما يجعل المعرفة أكثر تأكيداً وتنبيهاً في ذهن المتعلم.

التحصيل الدراسي Academic Achievement: الوسيلة التي نصل

بها إلى دلالات رقمية عن مدى إكتساب الطلاب من معارف، ومهارات، وخبرات تعليمية وفق محتوى معرفي منظم لوحداث أو برامج دراسية محددة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الأختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض.

الدراسات السابقة:

تصنيف الرحلات المعرفية بعداً تكنولوجياً جديداً في العملية التعليمية التعليمية، من خلال الإبحار في شبكة الإنترنت وفق أهداف واضحة المعالم، لذلك نفذت مجموعة من الدراسات التي طبقت للكشف عن الرحلات المعرفية في تنمية أنماط التفكير المختلفة والتحصيل والاتجاه، وقد تم تصنيف هذه الدراسات بما يخدم الدراسة الحالية وفق ثلاثة محاور:

- المحور الأول: دراسات تناولت الرحلات المعرفية بصفة عامة.
- المحور الثاني: دراسات تناولت الرحلات المعرفية وتأثيرها على التحصيل الدراسي.
- المحور الثالث: دراسات تناولت الرحلات المعرفية في تخصص تقنيات المعلومات.

دراسات تناولت الرحلات المعرفية بصفة عامة:

- دراسة (جعفر، ٢٠٢٠) التي هدفت إلى تحديد أثر توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب على تنمية مهارات طلاب الفرقة الأولى قسم الاقتصاد المنزلي لمقرر أسس تصميم وتنفيذ المفروشات المنزلية وتنمية وتطوير أسلوب التعليم الجامعي للحصول لى مستوى جودة عالية لخريجي الكلية، قامت الباحثة بتصميم برنامج للرحلات المعرفية عبر الويب لتحقيق هدف الدراسة، وتم تطبيق الدراسة على عينة من الطلاب ممثلة من (٤٠) طالب وطالبة، وتم استخدام أدوات البحث ممثلة في بطاقة ملاحظة، واختبار تحصيلي، وتم استخدام المتوسطات الحسابية واختبار "ت" لاختبار صحة الفروض، وأوضحت النتائج أن توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب أدت إلى تنمية الأداء المهاري في تنفيذ المفروشات المنزلية.

- دراسة (Salem et al., 2019) التي حاولت التحقق من تأثير برنامج قائم على الويب (WQBP) على تطوير التنظيم الذاتي لطلاب المدارس الثانوية المصرية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالبًا من مدرسة ثانوية حكومية، وتهدف الدراسة للإجابة على سؤال رئيس: ماهو تأثير برنامج مقترح على شبكة الإنترنت على التنظيم الذاتي للطلاب؟ كما تم طرح سؤالين فرعيين آخرين: ماهي ميزات WQBP المقترحة التي يمكن أن تعزز التنظيم الذاتي ل Ss؟ وهل تؤثر WQBP على التنظيم الذاتي لطلاب المرحلة الثانوية، وأظهرت نتائج الدراسة أن WQBP كان فعالاً في تطوير التنظيم الذاتي للطلاب.

- دراسة (Johromi & Mosalanejad, 2015) التي هدفت إلى تقييم تأثير Web Quest على سلوكيات تعلم الطلاب، وقد اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من الطلاب الجامعيين الذين يأخذون دورة الطب النفسي في جامعة جهوروم للعلوم الطبية، وقد أظهرت النتائج أن معدل التعلم المنظم ذاتيًا والتعلم الذاتي (SDL) زاد بعد التدخل التربوي، وقد خلصت الدراسة إلى التأثيرات الإيجابية ل Web Quest على سلوكيات تعلم الطلاب وحل المشكلات والعمل الجماعي والاستخدام الفعال للتعلم النشط وممارسات التدريس واستخدام التكنولوجيا في التعليم الطبي.

دراسات تناولت الرحلات المعرفية وتأثيرها على التحصيل الدراسي:

- دراسة (جامعة الملك سعود، ٢٠٢٠) التي هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس مقرر الفقه على تحسين مستوى التحصيل الدراسي، وبقاء أثر التعلم، واتبع الباحثان المنهج التجريبي، وتألقت عينة الدراسة من (٦٦) طالبة من مجموع طالبات الصف الثالث المتوسط، قسمت إلى مجموعتين الأولى تجريبية تألفت من (٣٣) طالبة تعلمت باستخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية، والثانية ضابطة وتألقت من (٣٣) طالبة تعلمت بالطريقة التقليدية، وقام الباحثان بإعداد مواد الدراسة المتمثلة في: (موقع الرحلات المعرفية، ودليل المعلمة)، وأداة لجمع البيانات تمثلت في الاختبار التحصيلي لوحدة "اللباس والزينة وسنن الفطرة"، وتم تطبيق أداة البحث تطبيقاً قَبلياً، وبعدياً، ومُوجلاً، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) فأقل في متوسط درجات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة بالاختبار البعدي في الدرجات الكلية للاختبار وذلك لصالح طالبات المجموعة التجريبية، وبحجم تأثير بلغ (٠.٤٦)، كما أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطالبات بالمجموعة التجريبية بالاختبارين البعدي والمُوجَل؛ مما يؤكد الأثر الإيجابي لاستخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية.

- دراسة (Yenmez et al., 2017) التي هدفت إلى التعرف على دور الرحلات المعرفية في ضمان التعلم المجدي في مادة الرياضيات، وتأثيرها على الإنجاز الأكاديمي للطلاب، وآراء الطلاب والمعلمين حول الرحلات المعرفية، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة والتي تم اختيارها قصدياً من (٧٨) طالباً من طلاب الصف التاسع، وخمسة معلمين في المقاطعة العثمانية بتركيا، وطبق اختبار الإنجاز الأكاديمي، وكشفت نتائج الدراسة عن الأثر الإيجابي للرحلات المعرفية على حرص الطلاب على التعلم وزيادة الإنجاز الأكاديمي وفي تحقيق بقاء أثر التعلم.

- دراسة (المنهراوي وشعيب، ٢٠١٥) التي هدفت إلى الكشف عن فعالية استراتيجيات الرحلات المعرفية (Web Quest) للارتقاء بمستوى تحصيل وأداء طالبات دبلوم مراكز مصادر التعلم في مقرر مصادر التعلم والمعلومات واتجاهاتهن نحو هذه المرحلة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وتكونت مجموعة الدراسة من (٢٥) طالبة من طالبات المستوى الأول بدبلوم مراكز مصادر التعلم جامعة حائل، وتمثلت أدوات الدراسة من اختبار تحصيلي معرفي في مقرر مصادر التعلم والمعلومات، وبطاقة ملاحظة أداء الطالبات لمهارة التصنيف بمقرر مصادر التعلم والمعلومات، ومقياس اتجاه الطالبات نحو الرحلات المعرفية (Web Quest)، وأكدت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي

والبعدي لصالح التطبيق البعدي، مما يدل على أن استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية Web Quest في تعلم مقرر مصادر التعلم والمعلومات قد ساعد على تنمية تحصيل طالبات مجموعة البحث للمعلومات المتضمنة في المقرر.

دراسات تناولت الرحلات المعرفية في تخصص تقنيات المعلومات:

- دراسة (خطاب، ٢٠١٩) التي هدفت إلى معرفة أثر توظيف استراتيجية الويب كويست (Web Quest) في تدريس وحدة دراسية عن صياغة الاستهادات المرجعية، وقد اختيرت عينة الدراسة قسدياً من طلبة الفرقة الثانية بقسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب- جامعة المنوفية في الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م، وقد بلغ عدد العينة (٦٦) طالباً وطالبة قسموا إلى مجموعتين بالطريقة العشوائية، الأولى تجريبية وعددها (٣٣) تم التدريس لهم بطريقة استراتيجية الويب كويست، والثانية ضابطة وعددها (٣٣) طالباً وطالبة تم التدريس لهم بالطريقة التقليدية، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي بوصفه الأكثر ملائمة لأهداف وأسئلة الدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي نحو وحدة صياغة الاستهادات المرجعية لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو وحدة صياغة الاستهادات المرجعية لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

- دراسة (حجازي، ٢٠١٨) التي هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية الويب كويست (Web Quest) في تدريس وحدة أدوات الكتابة العربية بمقرر تاريخ الكتب والمكتبات على التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المقرر لدى عينة الدراسة من طلاب الفرقة الأولى بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة بنها، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استراتيجية ويب كويست في وحدة الدراسة، واختبار تحصيلي في ذات الوحدة، ومقياس اتجاه نحو مقرر تاريخ الكتب والمكتبات، وقد تم تطبيق الاختبار والمقياس قبلًا وبعدياً على عينة الدراسة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي لاستراتيجية الويب كويست في تنمية التحصيل الدراسي، والاتجاه نحو المقرر.

- دراسة (النجار، ٢٠١٤) التي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الرحلات المعرفية على الويب على التحصيل الدراسي عند مستويات بلوم (التذكر، الفهم، التطبيق) والاتجاه نحو وحدة "صياغة الاستهادات المرجعية" في مقرر "مناهج البحث في علم المعلومات" لدى طالبات المستوى الخامس بقسم علم المعلومات بجامعة أم القرى، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتصميم رحلة معرفية على الويب

وتضمنها المهام المطلوب تنفيذها لوحدة "صياغة الاستشهادات المرجعية" من مقرر "مناهج البحث في علم المعلومات" لطالبات المستوى الخامس، واستخدم الباحث المنهج التجريبي القائم على تصميم مجموعتين، الأولى تجريبية (تستخدم الرحلة المعرفية على الويب) تكونت من (٤٠) طالبة والأخرى ضابطة (تستخدم طريقة التدريس التقليدية) تكونت من (٤٠) طالبة، وبعد ذلك تم تطبيق أداتين هما: اختبار تحصيلي، ومقياس اتجاه نحو الوحدة على مجموعتي الدراسة قبلًا وبعديًا، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل وكذلك الاتجاه، مما يؤكد فاعلية الرحلات المعرفية على الويب في تدريس الوحدة الدراسية.

تعقيب الباحثة على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة والتي تناولت الرحلات المعرفية يتضح مجموعة من المؤشرات منها:

- تظهر هذه الدراسات إيجابية الرحلات المعرفية في التعلم وإمكانية تطبيقها في جميع المراحل الدراسية وفي كافة الموضوعات والتخصصات، وتتشابه أغلب هذه الدراسات في استخدام المنهج شبه التجريبي أو الدمج بين المنهج شبه التجريبي والمنهج الوصفي، وتركز الدراسات السابقة في اختيار أفراد العينة من طلبة المدارس والجامعات والمعلمين، واستخدام الاختبارات أو المقاييس أو بطاقة الملاحظة المعدة مسبقًا، وأن الدراسات السابقة تظهر التنوع في استخدام الرحلات المعرفية، مما يشير إلى قدرة الرحلات المعرفية في التأثير على جميع مراحل العملية التعليمية.
- وقد تشابهت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث تناولها لأثر استخدام الرحلات المعرفية، واعتمادها على المنهجين التجريبي والوصفي، واختيار عينتها من طلبة الجامعات، واستخدام الاختبار والمقياس كأداة لجمع البيانات.
- ولكن هذه الدراسة اختلفت عن الدراسات السابقة بدراسة مدى فاعلية الرحلات المعرفية (Web Quest) في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب برامج المكتبات والمعلومات، وتضمنت بذلك متغيرات جديدة لم تتعرض لها الدراسات السابقة.

الإطار النظري للدراسة:

ماهية الرحلات المعرفية (Web Quest):

شهدت العملية التعليمية في وقتنا الحاضر تطوراً سريعاً نتيجة الثورة الهائلة التي حدثت في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كان هدفها كسر الحواجز الزمانية والمكانية، وتحقيق المرونة في العملية التعليمية، من خلال استخدام طرق وأساليب حديثة تعتمد على استخدام شبكة الإنترنت في التعليم.

وقد تم تطوير العديد من الأساليب لاستخدام التكنولوجيا في الأنشطة التعليمية، وتعد الرحلات المعرفية أحد الطرق والأساليب التعليمية القائمة على استخدام شبكة الإنترنت ودمجها بالتعليم، والتي تعتمد على تقديم مهام محددة تساعد المتعلم بالبحث عن المعلومات من خلال مصادر متوفرة على شبكة الإنترنت، واستخدامها وتوظيفها في حل المشكلات، وليس مجرد الحصول عليها (Yenmez et al., 2017, p 1554).

وتعد الرحلات المعرفية مجالاً خصباً لاستثارة تفكير المتعلمين، بحيث تستثير تفكيرهم من خلال البحث والتقصي عن سؤال محوري معين بهدف الوصول الصحيح والمباشر للمعلومات بأقل وقت وجهد ممكنين، والتركيز على استخدام المعلومات بدلاً من البحث عنها، كما أنها تسهم في تنمية الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية لدي الطلاب (رزق، ٢٠١٧).

مفهوم الرحلات المعرفية (Web Quest):

عرفها قاموس كولنز Collins Dictionary على أنها نشاط موجه نحو الإستفسار حيث تأتي معظم أو كل المعلومات التي يتفاعل معها المتعلمون من مصادر على شبكة الإنترنت.

كما عرفها (Salem et al., 2019) على أنها نهج تعليمي قائم على الاستقصاء يعتمد على النظرية البنائية للتعلم التي تصف التعلم كعملية تعاونية نشطة، حيث يبني المتعلم معرفته من خلال التفاعل مع بيئة التعلم وربط المعلومات الجديدة بالمعرفة والخبرات السابقة.

ومن العرض السابق تعرف الباحثة الرحلات المعرفية تعريفاً إجرائياً على أنها:

مجموعة من الأنشطة التعليمية الاستكشافية التي تهدف إلى وضع المتعلم في قلب العملية التعليمية، وذلك عن طريق البحث عن المعلومات اللازمة من خلال صفحات ويب محددة مسبقاً، وبالتالي فإن دور المتعلم يبرز من خلال جمع المعلومات وتلخيصها وترتيبها وتقييمها ضمن مهام يتم تحديدها من قبل المعلم، مما يجعل المعرفة أكثر تأكيداً وتثبيتاً في ذهن المتعلم.

أنواع الرحلات المعرفية (Web Quest):

اتفق كل من (Saheed et al, 2019)، (Yenmez et al., 2017, p 1555)، (Goktepe-Yildiz & Goktepe-Korpeoglu, 2016)، أن الرحلات المعرفية تنقسم إلى نوعين أساسيين، وهما على النحو الآتي:

١- الرحلات المعرفية (Web Quest) قصيرة المدى Short term Web Quest:

تستغرق المدة الزمنية في تنفيذ الرحلة المعرفية قصيرة المدى بين جلسة واحدة إلى ثلاث جلسات، ويقتصر هذا النوع من الرحلات على مادة دراسة واحدة، وغالباً ما يكون الهدف منها هي تنمية العمليات العقلية البسيطة؛ كالتعرف على مصادر المعلومات، والبحث بداخلها، وفهمها واسترجاعها، ويستخدم هذا النوع من الرحلات المعرفية مع المبتدئين الذين لا يجيدون مهارات استخدام تقنيات محركات البحث، وتستخدم أيضاً كمرحلة تمهيدية للتحضير للرحلات المعرفية طويلة المدى.

٢- الرحلات المعرفية (Web Quest) طويلة المدى Long term Web Quest:

وتستغرق المدة الزمنية في تنفيذها بين أسبوع واحد إلى شهر كامل، ويمكن في هذا النوع من الرحلات دمج أكثر من مادة دراسية، وتهدف الرحلات المعرفية طويلة المدى إلى تقديم مجموعة من المهام التعليمية المحددة مسبقاً من قبل المعلم تتطلب من المتعلم القيام بنفسه بالبحث عن المعلومات واستكشافها، ويحتاج إتمام تلك المهام إلى مهارات ذهنية متقدمة كالتحليل، والتركيب، والتقييم، ويستخدم هذا النوع من الرحلات مع المحترفين الذين يجيدون مهارات استخدام تقنيات محركات البحث.

مفاتيح بناء الرحلات المعرفية (Web Quest):

اتفق الباحثون (Amalia, 2018)، (Akçay, 2017)، (Manini, 2017)، (Noordin et al., 2017)، (Portilla Arciniegas & Camachio Vasquez, 2017, p 85)، (AL-Khataybeh & AL-Awasa, 2016)، على أن بناء الرحلات المعرفية تركز على سبعة مفاتيح أساسية، وهي:

• المفاتيح الأولى: المقدمة أو التمهيد: Introduction

وفيه يقدم للمتعلمين فكرة واضحة عن الموضوع، وتعريفهم بالأدوار والمهام المطلوبة منهم أثناء تنفيذهم للرحلة المعرفية، وذلك لإثارة دافعيتهم نحو التعلم، وجذب انتباههم، ودمج معرفتهم السابقة بمعرفتهم الحالية.

• المفتاح الثاني: المهام: Tasks

تعد المهام هي المحور الرئيس في العملية التعليمية للتعليم عبر الويب كويست، حيث يتم فيها تحديد المهام المطلوب إنجازها من المتعلم، وهذه المهام ينبغي أن تكون واضحة، وممتعة، ومناسبة لاهتمام المتعلم وقابلة للتنفيذ، ومن أبرز المهام هي (مهام التجميع- مهام الصحفي- مهام التصميم- مهام المنتج الأبداعي- مهام التحليل- مهام إصدار الحكم).

• المفتاح الثالث: الإجراءات أو العمليات: Processes

وهي المرحلة التي تحدد وتصف الخطوات والإجراءات التي يجب على المتعلم القيام بها أثناء النشاط، ويجب أن تكون هذه الخطوات والإجراءات واضحة ومحددة ومناسبة لمستوى الطالب، ويحدد العمل فيها إذا كان فردياً أو جماعياً، مع تحديد الوقت اللازم لإنجاز المهام.

• المفتاح الرابع: المصادر: Resources

وهنا يقدم المعلم مجموعة من المواقع والمصادر الإلكترونية المختارة والمنقاه بعناية، والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمهام والأنشطة المعدة من قبل، وذلك لمساعدة المتعلم على الإبحار وإتمام المهام المطلوبة منه.

• المفتاح الخامس: التقويم: Evaluation

وفيه يقوم المتعلمين بتقويم أنفسهم لقياس ما أتقنوه وأنجزوه من المهام والأنشطة المطلوبة منهم، وكذلك يمكن للمعلم أن يقوم بتقويم طلابه بالاعتماد على أساليب التقويم الحديثة والمتطورة مثل: دليل مجموع الدرجات، وقوائم الرصد، ويجب أن يوضح المعلم للطلاب المعايير التي سيعتمد عليها في تقييمهم قبل البدء في تنفيذ استراتيجية الرحلات المعرفية.

• المفتاح السادس: الخاتمة أو الاستنتاجات: Conclusion

وهنا يقدم المتعلم ملخص ماتم إنجازه خلال الرحلة المعرفية، وفيها يتم تذكير الطلاب بما اكتسبوه من معلومات ومهارات في نهاية الرحلة المعرفية، بالإضافة إلى تشجيعهم نحو استمرارية التعلم باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية.

• المفتاح السابع: صفحة عضو هيئة التدريس: Staff Page

تشكل صفحة عضو هيئة التدريس دليلاً يسترشد به أعضاء هيئة تدريس آخرون نحو توظيف الرحلة المعرفية في مقررات ومناهج دراسية أخرى، وهي صفحة منفصلة يتم إدراجها بعد تنفيذ الرحلة المعرفية، حيث يذكر عضو هيئة

التدريس في صفحته معلومات مختلفة، وخطة السير في الرحلة المعرفية، والنتائج المتوقعة بعد تنفيذها، والوقت اللازم لإتمام الرحلة المعرفية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

ركزت الدراسة الحالية على منهجين رئيسيين وهما:

- المنهج المسحي بالإعتماد على الأسلوب الوصفي التحليلي، ويقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة محل الدراسة وتجميع البيانات حولها والعمل على تحليلها من أجل الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، والتي تتمثل في التعرف على استراتيجية الرحلات المعرفية وقياس مدى فاعليتها في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب برامج المكتبات والمعلومات.
- المنهج التجريبي؛ والذي يعد المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة باستخدام التصميم شبه التجريبي المعتمد على مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة)، وهو المنهج المستخدم في تطبيق أدوات الدراسة وقياس فاعليتها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة الحالية من طلاب الفرقة الرابعة بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب-جامعة أسيوط في العام الجامعي ٢٠٢١/٢٠٢٢ م، حيث بلغ عدد الطلاب الذين خضعوا للتجربة فعلياً من إجمالي (١٠٠) طالباً بالفرقة الرابعة، واستبعد (٨) طلاب من الفرقة الرابعة لأسباب منهجية كالغياب المتكرر، أو عدم الرغبة في إجراء التجربة، وبذلك تكونت عينة الدراسة النهائية من (٩٢) طالباً بالفرقة الرابعة، ثم قامت الباحثة بتقسيم العينة المختارة عشوائياً إلى مجموعتين متساويتين قوام كل منها (٤٦) طالباً بالفرقة الرابعة، إحداهما تجريبية (درست وفقاً لاستراتيجية الرحلات المعرفية)، والأخرى ضابطة (درست وفقاً للطريقة التقليدية) من أجل قياس فروق التحصيل الدراسي بين المجموعتين.

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل، ويتمثل في: التدريس بالطريقة التقليدية، والتدريس باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية.
- المتغير التابع، ويتمثل في: التحصيل الدراسي نحو وحدة "دورة حياة تطور النظام" بمقرر "تحليل وتصميم النظم" الخاص بطلاب الفرقة الرابعة، والاتجاه نحو الرحلات المعرفية.

التصميم التجريبي للدراسة:

يعتمد التصميم التجريبي للدراسة على تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، ويطبق على كل منهما الاختبار التحصيلي القبلي، ثم يتم تدريس المجموعة التجريبية لمحتويات وحدة "دورة حياة تطور النظام" بمقرر "تحليل وتصميم نظم" الخاص بطلاب الفرقة الرابعة باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية، أما المجموعة الضابطة فتدرس الوحده السابقة بالطريقة التقليدية، وبعد انتهاء التجربة يطبق الاختبار التحصيلي البعدي على المجموعتين، كما يطبق مقياس الاتجاه نحو الرحلات المعرفية على المجموعة التجريبية فقط، بهدف قياس الأثر الذي أحدثه المتغير المستقل (استراتيجية الرحلات المعرفية) في عملية التدريس، كما هو موضح بالجدول (١):

جدول (١) التصميم التجريبي للدراسة

المجموعة	طريقة التدريس	القياس القبلي	القياس البعدي
الضابطة	التدريس بالطريقة التقليدية	اختبار تحصيلي	اختبار تحصيلي
التجريبية	التدريس باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية	اختبار تحصيلي	<ul style="list-style-type: none"> اختبار تحصيلي مقياس اتجاه نحو الرحلات المعرفية

التحقق من تكافؤ المجموعات:

للتحقق من تكافؤ المجموعات لدى عينة الدراسة أمكن حساب الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لدى المجموعتين الضابطة والتجريبية من طلاب الفرقة الرابعة على مقياس التحصيل الدراسي كما في جدول (٢).

جدول (٢) اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية (ت) بين متوسط درجات القياس القبلي للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على اختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة

المتغيرات	الضابطة		التجريبية		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق
	ع	م	ع	م			
التحصيل الدراسي الفرقة الرابعة	١٠.٠٧	٧.٧٠	٧.٧٤	٠.٨٨	١.٩٠	غير دال	-

يتضح من خلال جدول (٢) أنه عند المقارنة بين متوسط درجات القياس القبلي لكلا المجموعتين الضابطة والتجريبية لطلاب الفرقة الرابعة على اختبار التحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة بالفرقة الرابعة حيث بلغت

قيمة ت (١.٩٠) للتحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة على التوالي، وهي قيمة تعبر عن عدم وجود فروق جوهرية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية على القياس القبلي للتحصيل الدراسي مما يعطي مؤشر جيد على التكافؤ بين المجموعتين قبل تطبيق البرنامج.

أدوات جمع البيانات للدراسة التجريبية:

اعتمدت الدراسة التجريبية على عدة أدوات لجمع بياناتها واختبار فروضها،

وهي:

١- اختبار تحصيلي (قبلي، وبعدي): والذي هدف إلى قياس مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب الفرقة الرابعة في مقرر "تحليل وتصميم النظم"، وذلك لقياس مدى فاعلية تدريس هذه المقرر الدراسي باستخدام أسلوب الرحلات المعرفية مقارنة بفاعلية تدريس المقرر بالطريقة التقليدية.

٢- مقياس اتجاه نحو الرحلات المعرفية: يهدف المقياس إلى الكشف عن اتجاهات طلاب الفرقة الأولى والرابعة (المجموعة التجريبية فقط) نحو التعلم باستخدام أسلوب الرحلات المعرفية في برامج المكتبات والمعلومات، وقياس آراء الطلاب بشأن هذا النمط من التعليم، وذلك بعد إجراء التجربة، وكذلك قياس مدى استعداد الطلاب لتقبل هذا النمط من التعليم، وقد تكون المقياس في جملة من (٤٣) عبارة (٣٣ عبارة إيجابية، ١٠ عبارات سلبية) مقسمة على ثلاثة محاور رئيسية (المميزات الرئيسية للرحلات المعرفية، خصائص الرحلات المعرفية من وجهة نظر الطالب، الاستعداد لتقبل الرحلات المعرفية لدى المتعلم).

صدق مقياس الاتجاه: تم التحقق من صدق مقياس الاتجاه من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات ملحق رقم (١)، وبناء على آرائهم أضيفت بعض العبارات للمقياس، كما حذفت عبارات أخرى، وعدلت صياغة عبارات أخرى، وبذلك تكون المقياس في صورته النهائية من (٤٣) عبارة (٣٣ عبارة موجبة، ١٠ عبارات سالبة) في ثلاثة محاور رئيسية (المميزات الرئيسية للرحلات المعرفية، وخصائص الرحلات المعرفية من وجهة نظر الطالب، والاستعداد لتقبل الرحلات المعرفية لدى المتعلم)، ولكل عبارة خمسة مستويات للاستجابة (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة)، طبقاً لمقياس ليكرت.

ثبات مقياس الاتجاه: أمكن حساب الخصائص السيكمترية (الثبات والصدق) بأكثر من طريقة حيث أمكن حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، ويمكن توضيح معدل الثبات لمحاور المقياس في الجدول (٣):

جدول (٣) ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس الاتجاه نحو الرحلات المعرفية لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة (ن=٥٠)

التجزئة النصفية		معامل الارتباط	ألفا كرونباخ	المتغيرات
تصحيح أثر الطول	سبيرمان جتمان			
٠.٨٤٥	٠.٨٥٧	٠.٧٤٩	٠.٨٦٥	المميزات الرئيسية للرحلات المعرفية
٠.٨٥٢	٠.٨٥٥	٠.٧٤٧	٠.٨٥٢	الاستعداد لتقبل الرحلات المعرفية لدى المتعلم
٠.٧٣٠	٠.٧٥٨	٠.٦١٠	٠.٧٨٩	خصائص الرحلات المعرفية من وجهة نظر الطالب
٠.٩٤١	٠.٩٤٦	٠.٨٩٨	٠.٩٣٢	الدرجة الكلية

يتضح من خلال جدول (٣) أن المقياس يتمتع بثبات ألفا كرونباخ حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ (٠.٨٦٥، ٠.٨٥٢، ٠.٧٨٩، ٠.٩٣٢) لمتغيرات المميزات الرئيسية للرحلات المعرفية، والاستعداد لتقبل الرحلات المعرفية لدى المتعلم، وخصائص الرحلات المعرفية من وجهة نظر الطالب، والدرجة الكلية على التوالي. وكما يتسم المقياس بثبات التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط بين النصفين (٠.٧٤٩، ٠.٧٤٧، ٠.٦١٠، ٠.٨٩٨) لمتغيرات المميزات الرئيسية للرحلات المعرفية، والاستعداد لتقبل الرحلات المعرفية لدى المتعلم، وخصائص الرحلات المعرفية من وجهة نظر الطالب، والدرجة الكلية على التوالي، وكما بلغ ثبات التجزئة النصفية بعد تصحيح أثر الطول للمقياس بمعادلة سبيرمان براون بلغ ثبات التجزئة النصفية (٠.٨٥٧، ٠.٨٥٥، ٠.٧٥٨، ٠.٩٤٦) لمتغيرات المميزات الرئيسية للرحلات المعرفية، والاستعداد لتقبل الرحلات المعرفية لدى المتعلم، وخصائص الرحلات المعرفية من وجهة نظر الطالب، والدرجة الكلية على التوالي، وكما بلغ ثبات التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة جتمان (٠.٨٤٥، ٠.٨٥٢، ٠.٧٣٠، ٠.٩٤١) لمتغيرات المميزات الرئيسية للرحلات المعرفية، والاستعداد لتقبل الرحلات المعرفية لدى المتعلم، وخصائص الرحلات المعرفية من وجهة نظر الطالب، والدرجة الكلية على التوالي، وجميعها قيم تدل على ثبات جيد للمقياس مما يجعل الباحثة مطمئنة عند استخدام المقياس لدى عينة الدراسة الحالية.

إجراءات تطبيق تجربة الدراسة:

- قامت الباحثة بإعداد أدوات الدراسة اللازمة وهي (البرنامج التدريسي المبني وفقاً لاستراتيجية الرحلات المعرفية، والاختبار التحصيلي، ومقياس الاتجاه نحو الرحلات المعرفية)، وتم التحقق من صدقها وثباتها.

- تم عقد لقاء تمهيدي مع افراد مجموعة البحث، تم من خلاله إخبار الطلاب بأهداف التجربة المراد إجرائها عليهم، وأهميتها، وتوضيح الخطوات التي سوف تتبع في المراحل القادمة، وتم أخذ موافقة جميع أفراد المجموعة.
- تم اختيار مجموعة البحث الأساسية من طلاب الفرقة الأولى، وطلاب الفرقة الرابعة بقسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب بجامعة أسيوط، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم إبلاغهم باليات التجربة المزمع عقدها.
- تم تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي على المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وذلك للتأكد من تكافؤ المجموعتين، وتم تصحيح أوراق إجابات الطلاب من قبل الباحثة، تمهيداً لإجراء المعالجة الإحصائية للبيانات.
- التدريس لطلاب المجموعة التجريبية وفقاً لاستراتيجية الرحلات المعرفية، وفي المقابل درست طلاب المجموعة الضابطة وفقاً للطريقة التقليدية.
- تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي على المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وذلك لبيان مدى فاعلية الرحلات المعرفية في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب برامج المكتبات والمعلومات.
- تم رصد درجات طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي، ثم إدخال البيانات إلى الحاسوب، واستخدام برمجية الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وذلك لتحليلها ومعالجتها إحصائياً.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: نتائج اختبار الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة على اختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات"، وللتحقق من صحة الفرض أمكن استخدام اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية للتعرف على الفروق بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة على اختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات، وبعد استخراج الفروق والدلالة الإحصائية أمكن حساب قيمة حجم الأثر، ويمكن توضيح نتائج الفرض في جدول (٤).

جدول (٤) اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية (ت) بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة على اختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات (ن) =٤٦

المتغيرات	القياس القبلي		القياس البعدي		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق	قيمة حجم الأثر	مستوى حجم الأثر
	ع	م	ع	م					
التحصيل الدراسي	٧.٧٠	١.٠٧	٧.٨٥	٠.٩٩	٠.٧٨٤	غير دال	-	٠.١٥	ضعيف

قيمة ت: أقل من ١.٩٦ غير دال، من ١.٩٦ : ٢.٥٨ دال عند ٠.٠٥، من ٢.٥٩ : ٣.٢٧ دال عند ٠.٠١، من ٣.٢٨ فأكثر دال عند ٠.٠٠١، حجم التأثير: أقل من ٠.٥ تأثير ضعيف، من ٠.٥ إلى أقل من ٠.٨ تأثير متوسط، من ٠.٨ فأكثر تأثير كبير

يتضح من خلال جدول (٤) أنه عند المقارنة بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي على اختبار التحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات بالفرقة الرابعة، بلغت قيمة ت (٠.٧٨٤) للتحصيل الدراسي، وهي قيمة تعبر عن عدم وجود فروق جوهرية بين القياس القبلي والبعدي لدى المجموعة الضابطة مما يعني بأن عدم استخدام الطرق الحديثة واستخدام الطريقة التقليدية لم يكن ذو تأثير فعال لتحسين وتنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب برنامج المكتبات والمعلومات، وللتحقق من قيمة أثر البرنامج أمكن حساب قيمة حجم الأثر باستخدام معادلة كوهين، بلغت قيمة حجم الأثر (٠.١٥) للتحصيل الدراسي، وهي قيم تعبر عن تأثير ضعيف للطريقة التقليدية في تحسين التحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات بالفرقة الرابعة.

وقد يرجع ذلك للأسباب الآتية:

- اقتصرت طريقة التدريس على الطريقة التقليدية في كلا المجموعتين، مما أثر بالطبع في ثبات مستوى تحصيلهم الدراسي.
- عدم وجود برنامج تعليمي جديد في العملية التعليمية، مما أدى إلى الثبات السلوكي للمتعلمين.
- تعود المتعلمين على هذا النمط التقليدي من التعليم.

ثانياً: نتائج اختبار الفرض الثاني:

فيما يتعلق باختبار صحة الفرض الثاني، والذي ينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على اختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات"، وللتحقق من صحة الفرض أمكن استخدام اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية للتعرف على الفروق بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على اختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات، وبعد استخراج الفروق والدلالة الإحصائية أمكن حساب قيمة حجم الأثر، ويمكن توضيح نتائج الفرض في جدول (٥).

جدول (٥) اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية (ت) بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على اختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات (ن = ٤٦)

المتغيرات	القياس القبلي		القياس البعدي		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق	قيمة حجم الأثر	مستوى حجم الأثر
	ع	م	ع	م					
التحصيل الدراسي	٧.٧٤	٠.٨٨	٩.٥٩	٠.٥٠	١٢.١٤٣	٠.٠٠١	البعدي	٠.٨٦	كبير

قيمة ت: أقل من ١.٩٦ غير دال، من ١.٩٦ : ٢.٥٨ دال عند ٠.٠٥، من ٢.٥٩ : ٣.٢٧ دال عند ٠.٠١، من ٣.٢٨ فأكثر دال عند ٠.٠٠١، حجم التأثير: أقل من ٠.٥ تأثير ضعيف، من ٠.٥ إلى أقل من ٠.٨ تأثير متوسط، من ٠.٨ فأكثر تأثير كبير

يتضح من خلال جدول (٥) أنه عند المقارنة بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي على اختبار التحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات بالفرقة الرابعة، بلغت قيمة ت (١٢.١٤٣) للتحصيل الدراسي، وهي قيمة تعبر عن وجود فروق جوهرية بين القياس القبلي والبعدي لدى المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي مما يعني بأن استخدام الويب كويست كان ذو تأثير فعال لتحسين وتنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب برنامج المكتبات والمعلومات لدى طلاب الفرقة الرابعة على مقرر "تحليل وتصميم نظم"، وللتحقق من قيمة أثر البرنامج أمكن حساب قيمة حجم الأثر باستخدام معادلة كوهين، بلغت قيمة حجم الأثر (٠.٨٦) للتحصيل الدراسي، وهي قيم تعبر

عن تأثير كبير للطريقة الحديثة للتدريس في تحسين التحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات بالفرقة الرابعة.

وربما تعزى هذه النتائج للأسباب التالية:

- المقدمة في الرحلات المعرفية تمثل عنصر تشويق وجذب انتباه المتعلمين، وذلك لإثارة دافعيتهم نحو التعلم وتعريفهم بالأدوار والمهام المطلوبة منهم أثناء تنفيذهم للرحلة المعرفية.
- تنوع طريقة عرض المادة العلمية في الرحلات المعرفية من صور، ورسوم، وعروض تقديمية، وفيديوهات تعليمية، وصفحات ويب، مما يساعد الطلاب في الحصول على المعلومات المطلوبة منهم من مصادرها الصحيحة، وترسيخ المعلومات لديهم.
- تعتمد الرحلات المعرفية على مجموعة من المهام والتساؤلات المرتبطة بإهتمامات الطلاب، والتي ساعدت طلاب المجموعة التجريبية على اكتساب معارف جديدة وربطها بمعارفهم وخبراتهم السابقة؛ مما أدى إلى شعورهم بأهمية ما تعلموه، وبالتالي زيادة تحصيلهم الدراسي.
- تتضمن العمليات في الرحلات المعرفية على مجموعة من التوجيهات والتعليمات الواضحة التي تساعد المتعلمين على تنفيذ المهام المطلوبة منهم.
- المصادر في الرحلات المعرفية منتقاه بعناية من قبل الباحثة، حيث قامت بالاطلاع عليها والتأكد من أنها خالية من الأخطاء، وأن محتواها يحقق أهداف العملية التعليمية، ولا تحتوي على مشتتات تؤثر سلبًا على تركيز الطلاب مما يساعد على زيادة مستوى تحصيلهم الدراسي.
- التقويم الذاتي في الرحلات المعرفية الذي مارسته طلاب المجموعة التجريبية تحت إشراف الباحثة ساعد الطلاب على تقييم أدائهم ومعرفة أخطائهم ومراجعتها.
- ويمكن تفسير نتائج الفرض الثاني أن حجم تأثير الرحلات المعرفية على التحصيل الدراسي لدى طلاب المجموعة التجريبية (كبير)، ويرجع ذلك إلى قوة تأثير المتغير المستقل (الرحلات المعرفية) على تنمية المتغير التابع (التحصيل الدراسي) لدى طلاب المجموعة التجريبية.

ثالثًا: نتائج اختبار الفرض الثالث:

فيما يتعلق باختبار صحة الفرض الثالث، والذي ينص على " توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على القياس

البعدي لاختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات"، وللتحقق من صحة الفرض أمكن استخدام اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية للتعرف على الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على القياس البعدي لاختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات، وبعد استخراج الفروق والدلالة الإحصائية أمكن حساب قيمة حجم الأثر، ويمكن توضيح نتائج الفرض في جدول (٦).

جدول (٦) اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية (ت) بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على القياس البعدي لاختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات (ن=٩٢)

المتغير ت	الضابطة		التجريبية		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اتجاه الفروق	قيمة حجم الأثر	مستوى حجم الأثر
	ع	م	ع	م					
التحصيل الدراسي	٧.٨ ٥	٠.٩ ٩	٩.٥ ٩	٠.٥ ٠	١٠.٦٦ ١	٠.٠٠ ١	التجريب ية	٠.٨ ٢	كبير

قيمة ت: أقل من ١.٩٦ غير دال، من ١.٩٦ : ٢.٥٨ دال عند ٠.٠٥، من ٢.٥٩ : ٣.٢٧ دال عند ٠.٠١، من ٣.٢٨ فأكثر دال عند ٠.٠٠١، حجم التأثير: أقل من ٠.٥ تأثير ضعيف، من ٠.٥ إلى أقل من ٠.٨ تأثير متوسط، من ٠.٨ فأكثر تأثير كبير

يتضح من خلال جدول (٦) أنه عند المقارنة بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على القياس البعدي لاختبار التحصيل الدراسي لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات، بلغت قيمة ت (١٠.٦٦١) للتحصيل الدراسي، وهي قيمة تعبر عن وجود فروق جوهرية عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ وكانت الفروق في صالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية مقارنة بالقياس البعدي لدى المجموعة الضابطة مما يعني بأن البرنامج كان ذو تأثير فعال لتحسين وتنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب برنامج المكتبات والمعلومات بالفرقة الرابعة من المجموعة التجريبية، وللتحقق من قيمة أثر البرنامج أمكن حساب قيمة حجم الأثر باستخدام معادلة كوهين، بلغت قيمة حجم الأثر (٠.٨٢) للتحصيل الدراسي، وهي قيم تعبر عن تأثير كبير للبرنامج في تنمية التحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات بالفرقة الرابعة.

وقد يعزى ذلك للأسباب التالية:

- أتاح تطبيق الرحلات المعرفية نحو مقرر "النشر الحديث ومؤسساته" الخاص بطلاب الفرقة الأولى، ومقرر "تحليل وتصميم نظم" الخاص بطلاب الفرقة الرابعة عرض المادة العلمية بطريقة مختلفة عن طرق التدريس التقليدية، حيث يكون للمتعلم دور فعال في اكتشاف المعرفة من خلال البحث والتقصي عبر شبكة الإنترنت للوصول الصحيح والمباشر للمعلومات بأقل وقت وجهد ممكنين، والتركيز على استخدام المعلومات بدلاً من البحث عنها.
- حققت الرحلات المعرفية أثرًا إيجابيًا نحو تدريس مقرر "النشر الحديث ومؤسساته" الخاص بطلاب الفرقة الأولى، ومقرر "تحليل وتصميم نظم" الخاص بطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب الجامعة مقارنة بالطريقة التقليدية، حيث ساعدت المتعلمين على زيادة دافعيتهم نحو التعلم، وبالتالي زيادة تحصيلهم الدراسي.
- اعتمدت الرحلات المعرفية على التعلم القائم حول المتعلم، حيث تحتوي على مهام وأنشطة تعليمية تساعد المتعلم بالبحث عن المعلومات من خلال مصادر متوفرة على شبكة الإنترنت، لذلك يستطيع المتعلم أن يبحث عن المعلومات بطريقة منظمة وفعالة مقارنة بالطريقة التقليدية التي تعتمد على الإلقاء والتلقين من قبل الأكاديمين.
- نجحت الرحلات المعرفية في جعل عملية التعلم مثيرة وممتعة للمتعلمين من خلال البحث عن المعلومات عبر شبكة الإنترنت، وتشجيع التعلم التعاوني بين الطلاب وتبادل الأفكار والآراء مع بعضهم البعض في المجموعات المختلفة، وذلك لإثارة دافعيتهم نحو التعلم وجذب انتباههم ودمج معرفتهم السابقة بمعرفتهم الحالية.

رابعًا: نتائج اختبار الفرض الرابع:

فيما يتعلق باختبار صحة الفرض الرابع، والذي ينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الاتجاه نحو الرحلات المعرفية لطلاب الفرقة الرابعة لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات"، وللتحقق من صحة الفرض أمكن استخدام اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية للتعرف على الفروق بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الاتجاه نحو الرحلات المعرفية لدى طلاب الفرقة الرابعة من عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات، وبعد استخراج الفروق والدلالة الإحصائية أمكن حساب قيمة حجم الأثر، ويمكن توضيح نتائج الفرض في جدول (٧).

أثر استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية (Web Quest) في زيادة التحصيل الدراسي

جدول (٧) اختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية (ت) بين متوسط درجات القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس الاتجاه نحو الرحلات المعرفية لدى طلاب الفرقة الرابعة من عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات (ن = ٤٦)

مستوى حجم الأثر	قيمة حجم الأثر	اتجاه الفروق	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	القياس البعدي		القياس القبلي		المتغيرات
					ع	م	ع	م	
كبير	٠.٩١	البعدي	٠.٠٠١	٣.٩٩٥	٤.١٩	٦٢.٧٠	٥.٠٦	٥٨.٨٣	المميزات الرئيسية للرحلات المعرفية
كبير	٠.٨٨	البعدي	٠.٠٠١	٤.٨٩٨	٣.٨٢	٦٥.٥٤	٩.٢٤	٥٨.٣٣	الاستعداد لتقبل الرحلات المعرفية لدى المتعلم
كبير	٠.٨٦	البعدي	٠.٠٠١	٦.٦٧٨	٥.٠٩	٥٦.٠٠	٨.٥٥	٤٦.٢٠	خصائص الرحلات المعرفية من وجهة نظر الطالب
كبير	٠.٨٩	البعدي	٠.٠٠١	٦.٨٤٢	٩.٨١	١٨٤.٢٤	١٨.٢٤	١٦٣.٣٥	الدرجة الكلية

قيمة ت: أقل من ١.٩٦ غير دال، من ١.٩٦ : ٢.٥٨ دال عند ٠.٠٥، من ٢.٥٩ : ٣.٢٧ دال عند ٠.٠١، من ٣.٢٨ فأكثر دال عند ٠.٠٠١ حجم التأثير: أقل من ٠.٥ تأثير ضعيف، من ٠.٥ إلى أقل من ٠.٨ تأثير متوسط، من ٠.٨ فأكثر تأثير كبير

يتضح من خلال جدول (٧) أنه عند المقارنة بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس، بلغت قيمة ت (٣.٩٩٥، ٤.٨٩٨، ٦.٦٧٨، ٦.٨٤٢) لمتغيرات المميزات الرئيسية للرحلات المعرفية، والاستعداد لتقبل

الرحلات المعرفية لدى المتعلم، وخصائص الرحلات المعرفية من وجهة نظر الطالب، والدرجة الكلية على التوالي، وهي قيم تعبر عن وجود فروق جوهرية عند مستوى دلالة ٠.٠٠١. وكانت الفروق في اتجاه القياس البعدي مما يعني بأن البرنامج كان ذو تأثير فعال لتحسين وتنمية لمتغيرات المميزات الرئيسية للرحلات المعرفية، والاستعداد لتقبل الرحلات المعرفية لدى المتعلم، وخصائص الرحلات المعرفية من وجهة نظر الطالب والدرجة الكلية على التوالي، وللتحقق من قيمة أثر البرنامج أمكن حساب قيمة حجم الأثر باستخدام معادلة كوهين، بلغت قيمة حجم الأثر (٠.٩١، ٠.٨٨، ٠.٨٦، ٠.٨٩) لمتغيرات المميزات الرئيسية للرحلات المعرفية، والاستعداد لتقبل الرحلات المعرفية لدى المتعلم، وخصائص الرحلات المعرفية من وجهة نظر الطالب، والدرجة الكلية على التوالي، وهي قيم تعبر عن تأثير كبير للبرنامج في تنمية وتحسين الاتجاه نحو الرحلات المعرفية لدى عينة الدراسة من طلاب برنامج المكتبات والمعلومات بالفرقة الرابعة.

وقد يعزى ذلك للأسباب التالية:

- تهيئ الرحلات المعرفية أفضل الظروف التعليمية للطلاب من خلال تشجيعهم نحو التعلم الذاتي، والبحث والتقصي عن المعلومات المطلوبة عبر شبكة الإنترنت بشكل منظم وفعال، وهذا يتجاوز مجرد كونهم متصفحين للمواقع الإلكترونية للإجابة على سؤال محوري معين قيد البحث، كل ذلك ساعد على زيادة ثقتهم بأنفسهم، والاستمتاع بالعمل، والشعور بالإنجاز، وكون لديهم اتجاهًا إيجابيًا نحو استخدام الرحلات المعرفية في العملية التعليمية.
- أتاحت الرحلات المعرفية خلق جو من الألفة والتعاون المستمر بين الطلاب بعضهم البعض في المجموعات المختلفة، والذي أثر بدوره على تغيير الاتجاهات نحو الرحلات المعرفية.
- أتاحت الرحلات المعرفية بيئة تعليمية قائمة على التواصل والتفاعل بين أستاذ المادة وبين المتعلمين بعضهم البعض، حيث خلقت لهم اتجاهات إيجابية نحو التعليم باستخدام أسلوب الرحلات المعرفية، مما أدى إلى زيادة تحصيلهم الدراسي.
- عدم تعرض طلاب المجموعة التجريبية قبل ذلك لمثل هذا النوع من القياس في سنوات الدراسة السابقة، الأمر الذي جعلهم أكثر إقبالاً وفاعلية عند الإجابة على أسئلة المقياس.
- ويمكن تفسير نتائج الفرض الرابع أن حجم تأثير الرحلات المعرفية على اتجاه طلاب المجموعة التجريبية (كبير)، ويرجع ذلك إلى قوة تأثير

المتغير المستقل (الرحلات المعرفية) على المتغير التابع (مقياس الاتجاه)
لدى طلاب المجموعة التجريبية.

التوصيات:

- انطلاقاً من نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها يمكن تقديم التوصيات الآتية:
- 1- ضرورة تبني طرق وأساليب حديثة في التدريس بمراحل التعليم بوجه عام، والتعليم الجامعي بوجه خاص، تناسب العصر الرقمي ومتطلباته.
 - 2- الاهتمام بعقد دورات تدريبية وجلسات علمية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم في مجال المكتبات والمعلومات لتدريبهم على كيفية استخدام الرحلات المعرفية وتوظيفها بطريقة صحيحة في تدريس مقرراتهم.
 - 3- تجهيز القاعات الدراسية بالأجهزة الإلكترونية، وربطها بشبكة الإنترنت، بالإضافة إلى الصيانة المستمرة للأجهزة والمواد الإلكترونية.
 - 4- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تصميم وحدات تعليمية باستخدام الويب كويست لما لها من أثر جيد في زيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب برامج المكتبات والمعلومات.
 - 5- تدريب طلاب برامج المكتبات والمعلومات على التعلم باستخدام أسلوب الرحلات المعرفية في مقرراتهم الدراسية، وذلك لتخريج طالب مؤهل تكنولوجياً.
 - 6- تدريب طلاب برامج المكتبات والمعلومات على ما تتطلبه استراتيجية الرحلات المعرفية خاصة، والتعلم الإلكتروني عامة من مهارات التفكير الإبداعي، وحل المشكلات، ومهارات التفكير الناقد وما تشتمل عليه من تحليل، وتركيب، وتقويم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- آل حامد، بدرية بنت عبد الله؛ السيف، عبد المحسن بن سيف بن إبراهيم. (٢٠٢٠). أثر استراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس مقرر الفقه على التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم. *المجلة السعودية للعلوم التربوية*، (٤)، ٥١-٧٤.

- جعفر، دعاء عبد المجيد إبراهيم. (٢٠٢٠). أثر توظيف استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب على تنمية مهارات طلاب الاقتصاد المنزلي لمقرر أسس تامين وتنفيذ المفروشات المنزلية. *مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية*، (١٨)، ١٢٩-١٥١.

- حجازي، أمجد جمال. (٢٠١٨). استخدام استراتيجية الويب كويست (Web Quest) في تدريس وحدة دراسية بمقرر تاريخ الكتب والمكتبات وأثرها في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المقرر: دراسة تجريبية. *مجلة جامعة طيبة: للآداب والعلوم الإنسانية*، ٧ (١٥)، ١-٨٠.

- خطاب، شيماء عادل عبد السلام. (٢٠١٩). أثر توظيف استراتيجية الويب كويست (Web Quest) في تدريس صياغة الاستشهادات المرجعية: دراسة تجريبية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة المنوفية.

- رزق، إبراهيم عبد الفتاح إبراهيم. (٢٠١٧). فعالية إستراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية التفكير التاريخي والاتجاه نحو دراسة التاريخ لدي طلاب الصف الثاني الثانوي. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الإجتماعية*، (٩١)، ٩٦-١٤٤.

- المنهراوي، داليا محمد نبيل توفيق السيد؛ شعيب، إيمان محمد مكرم. (٢٠١٥). فعالية استراتيجية الرحلات المعرفية "Web Quest" للأرتقاء بمستوى تحصيل وأداء طالبات دبلوم مراكز مصادر التعلم في مقرر مصادر التعلم والمعلومات واتجاهاتهن نحو هذه الرحلة. *دراسات تربوية واجتماعية*، ٢١ (١)، ٩٣-١٤٢.

- النجار، محمد محمد. (٢٠١٤). استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس وحدة "صياغة الاستشهادات المرجعية" بمقرر مناهج البحث في علم المعلومات وأثرها على تنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحوه: دراسة تجريبية. *مجلة بحوث كلية الآداب- جامعة المنوفية*، (٩٦)، ١-٥٣.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Akçay, A. (2017). The Opinions of the Turkish Teacher Candidates about the Webq-uest. *Universal Journal of Educational Research*, 5(11), 1986-1994

- AL-Khataybeh, M., & AL-Awasa, A. (2016). The Effect of Using Web Quests on Improving Seventh Grade Female Students' Writing Skills in Southern AL-Mazar Directorate of Education. *Journal of Education & Social Policy*, 3(1), 1-112.
- AMALIA, D. (2018). *The use of webquest in blended learning to improve stud-ents' speaking skills for the eleventh grade students of man salatiga in the academic year of 2018/2019* [Doctoral dissertation, IAIN SALATIGA].
- Dictionary, C. E. (2014). Collins english dictionary. *Complete and Unabridged*. Retrieved November 15, 2020, from <https://www.collinsdictionary.com/submission/4830/WebQuest>.
- Goktepe-Yildiz, S., & Goktepe-Korpeoglu, S. (2016). A sample Webquest applicable in teaching topological concepts. *International Journal of Education in Mathematics, Science and Technology*, 4(2), 133-146.
- Jahromi, Z. B., & Mosalanejad, L. (2015). Integrated method of teaching in web quest activity and its impact on undergraduate students' cognition and learning behaviors: A future trend in medical education. *Global journal of health science*, 7(4), 249-259.
- Manini, L. C. F. (2017). Student Protagonism: the Use of Webquest as a Methodological Strategy in Teaching History. *European Journal of Multidisciplinary Studies*, 2(7), 198-207.
- Noordin, N., Samad, A. A., & Razali, A. B. M. (2017). ESL teacher-trainee reflections on the use of the WebQuest: Practical or just a hype?. *The English Teacher*, 15.
- PortillaArciniegas, L., & Camacho Vásquez, G. (2017). A Webquest tool to develop communicative competence in EFL students with an A2 proficiency level. *ZonaPróxima*, (26), 82-98.
- Saheed, T., Ganiyu, B., Abdulrasaq, H., & Musa, M. (2019). Effects of WebQuest on Secondary School Biology Students Achievement in Cell Division in Ilorin. *Humanities and Social Sciences Letters*, 7(2), 64-73.
- Salem, A. S., ElHadidy, M., & Qoura, A. A. (2019). The Effect of a WebQuest-Based Program (WQBP) on Optimizing EFL Students' Self-Regulation. *Journal of Research in Curriculum Instruction and Educational Technology*, 5(2), 77-98.
- Yenmez, A. A., Özpınar, İ., & Gökçe, S. (2017). Use of WebQuests in Mathematics Instruction: Academic Achievement, Teacher and Student Opinions. *Universal Journal of Educational Research*, 5(9), 1554-1570.